ـ التجديد في الشعر الأندلسي :
١ـ الموشحات ٢ـ شعر الطبيعة ٣ـ شعر الغربة والحنين ٤ـ شعر المعارضات
ـ الموشحات الأندلسية :
لون من النظم ظهر في الأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري وهو يختلف عن غيره من ألوان النظم الأخرى بأمور متعددة منها :
١ـ يُلتزم فيه نظام خاص من التقفية ٢ـ خروجه عن بحور الخليل غالبا ٣ـ خلوّه من الوزن في أحيان أخرى ٤ـ استعماله اللغة العامية أو الأعجمية في الجزء الأخير منه (الخرجة) ٥ـ تقسيمه إلى أجزاء لا نجدها في ألوان النظم الأخرى.

والموشحات لغة مأخوذة من الوشاح وهو أديم عريض مُرصّع باللؤلؤ والجوهر منظومين بطريقة مُخالف بينهما،ومعطوف أحدهما على الآخر تتوشّح به المرأة .
والموشحات في الإصطلاح كلام منظوم على وزن مخصوص وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ويُقال له التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال وأبيات ويُقال له الأقرع ، فالموشح التام ما ابتدئ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابتدئ فيه بالبيت ، والصلة واضحة بين معنى الموشحات في اللغة والاصطلاح حيث نجد في الموشحات الوزن والقافية في الأبيات وجمعها في كلام واحد .
ـ أوّليّة الموشحات :
ليس الموشح من اختراع المشارقة ، وقد نسب بعض المؤرخين خطأً إلى ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) الموشحة التي مطلعها :
أيّها الساقي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع.
وهي في الواقع ليست له وإنما هي لابن زُهر الأندلسي (ت٥٩٥هـ) لأنها لو كانت له لقال موشحات كثيرة غيرها ولظهرت الموشحات في المشرق قبل المغرب ، ولأننا لم نسمع مصدرا قديما ينسبه لابن المعتز أو يذكر أنّ ابن المعتز كان معروفاً بنظم الموشحات ، في حين تذهب المصادر الموثوقة إلى إثبات هذا الموشح لابن زُهر مثل جيش التوشيح ودار الطراز ومعجم البلدان وغيرها .
وإذا كان المؤرخون قد اتفقوا على أنّ فن الموشحات نتاج أندلسي فأنهم قد اختلفوا في مخترع الموشح فهناك روايتان مختلفتان : الأولى لابن بسام في كتابه الذخيرة يذكر فيها أنّ أول من اخترع الموشح هو محمد بن محمود القبري الضرير ، والرواية الثانية ذكرها ابن خلدون في مقدمته مشيرا إلى أول مخترع للموشح وهو مُقدّم بن معافى القبري .
ويمككنا القول أنه منذ نهاية القرن الثالث الهجري بدأت محاولات شعرية في هذا الفن الجديد ، إلا أنّ المحاولات التي قام بها محمد بن محمود القبري ومُقدّم بن مُعافى القبري وغيرهما ممّن لم تصل إلينا أسماؤهم كانت محاولات ابتدائية ، لذلك كسدت موشحاتهم ولم تصل إلينا وكذلك لم تصل إلينا موشحات ابن عبد ربّه الذي زعم بعضهم خطأً أنه مخترع الموشح ، وكان علينا أن ننتظر مجيء الشاعر عبادة بن ماء السماء(ت٤٢٢هـ) لنرى الموشح قد أصبح فنّا قائما بذاته له

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أسسه وقواعده ، وله أثره وجماله ووشاحوه ، وهكذا أخذ الموشح ابتداءً من القرن الرابع الهجري يزدهر ويسمو في سماء الأندلس ،

ـ أسباب نشوء الموشحات :

١ـ الحياة الاجتماعية في الأندلس
٢ـ شيوع مجالس الأنس واللهو والطرب والغناء
٣ـ تفشّي اللغة الوسطى بين العامية والفصحى والأعجمية
٤ـ حب الابتكار لدى الأندلسيين وميلهم إلى الجمال والرفاهية حتى في أوزان الشعر
٥ـ البيئة الساحرة
٦ـ الثروة الوافرة

ـ أشهر الوشاحين في الأندلس :

عبادة بن ماء السماء (ت٤٢٢هـ) ، ابن اللبانة الداني (ت٥٠٧هـ) {عهد الطوائف}
الأعمى التطيلي (ت٥٢٠هـ) يحيى بن بقي الطيطلي (ت٥٤٠) ابن باجة السرقسطي(ت٥٣٣هـ) {عهد المرابطين}
ابن زُهْر الإشبيلي (ت٥٩٥هـ) ابن حزمون(ت٦١٤هـ) ابن سهل الإسرائيلي (ت٦٤٩هـ) ابن عربي(ت٦٦٨هـ) { عهد الموحدين }
ابن خاتمة الأنصاري (ت٧٧٠هـ) لسان الدين ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ) ابن زُمرك(ت٧٩٣هـ) {عهد بني الأحمر}

ـ أجزاء الموشح :

١ـ المطلع : مطلع كل موشح هو الجزء الأول منه ،ويقابل مطلع القصيدة الذي هو البيت الأول منها، وإذا ذُكِرَ المطلع في الموشح سُمِّيَ (الموشح التام) وقد يُحذف المطلع فيُسمّى (الموشح الأقرع) ، وأقل أشطار المطلع اثنان ، ويمكن أن يكون المطلع مركبا من ثلاثة أشطر أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة وقد يصل إلى الثمانية .
٢ـ القفل: هو الجزء الذي يتكرر في الموشحة مُتّفقا مع المطلع من حيث الوزن والقافية وعدد الأشطر ، والمطلع في كل موشح هو القفل الأول.
٣ـ الدور : هو الجزء الذي يعقب المطلع في الموشح التام ، ويتصدر الموشح الأقرع، وتكون أشطره موحّدة القافية إلا أنّ قافية كل دور تختلف عن قافية الدور الآخر في الموشح نفسه .
٤ـ السِمْط: هو كل شطر من أشطر الدور،ولا يقل عددها في أي دور عن ثلاثة ،وقد يزيد على ذلك ،وعددها في الدور الأول هو الذي يحددها في الأدوار الأخرى ،ويجب أن تكون أشطار كل دور من قافية واحدة ، وقد يكون السمط مفردا أي من شطر واحد أو يكون السمط مركبا من شطرين أو أكثر .
٥ـ الغصن : هو كل شطر من أشطر الأقفال ، ولا يقل عددها في أي قفل عن اثنين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٦- البيت : البيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، فهو في القصيدة يتكون من شطرين هما الصدر والعجز ، أما البيت في الموشحة فيتكون من الدور مع القفل الذي يليه .

٧- الخرجة: هي القفل الأخير من الموشح ويُفضّل الوشاحون أن تكون عامية أو أعجمية إلا في المديح ، وفي ذلك يقول ابن سناء الملك: ((والشرط فيها أن تكون حجّاجية من قبل السخف، قُزمانية من قبل اللحن، حارة محرقة من ألفاظ العامة ولغات الداصة ، فإن كانت معربة الألفاظ منسوجة على منوال ما تقدّمها من الأبيات والألفاظ خرج الموشح من أن يكون موشحا اللهم إلا إن كان موشح مدح وذُكِرَ اسم الممدوح في الخرجة فأنّه يحسُن أن تكون الخرجة مُعربة كقول أحدهم :

إنّما يحيى سليلُ الكرام ... واحد الدنيا ومعنى الأنام

وقد تكون الخرجة معربة وإن لم يكن اسم الممدوح فيها ولكن بشرط أن تكون ألفاظها غزلة جدا كقول أحدهم:

ليلٌ طويلٌ وما معينُ ... يا قلبُ بعضَ الناسِ أما تلينُ ؟

أو يأخذ الوشاح بيت شعر مشهور ويجعله خرجة ويبني عليه موشحته أو يجعل مطلع إحدى الموشحات المشهورة خرجة لموشحته .

ويجعل الوشاحون الخرجة في الغالب على ألسنة الصبيان والنساء والسكارى أو على ألسنة الحيوانات كالحمام أو المجردات كالغرام والحب ، ويمهدون لها بكلمة قال أو غنى أو ما يقارب ذلك .

ـــ موشحة أندلسية للوشاح الأندلسي أبي بكر محمد بن زُهر الإشبيلي (ت٥٩٥هـ):

سلّمِ الأمرَ للقضا ... فهو للنفسِ أنفعُ

***

واغتنمْ حينَ أقبلا ... وجهَ بدرٍ تهلّلا

لا تقلْ بالهمومِ لا ... كلُّ ما فاتَ وانقضى ليسَ بالحزنِ يرجعُ

***

واصطبحْ بابنةِ الكرومِ ... من يدَيْ شادنٍ رخيمِ

حينَ يفترُ عن نظيمِ ... فيهِ برقٌ قد أومضا ورحيقٌ مُشَعْشَعُ

***

أنا أفديهِ من رَشَا
أهيَفِ القدّ والحَشَا
سَقِيَ الحسنَ فانتشَى
مُذْ تولى وأعرَضا ففؤادي يُقطّعُ
***
مَنْ لصبٍّ غدا مَشُوقْ
ظلَّ في دمعهِ غريقْ
حينَ أمّوا حِمى العقيقْ
واستقلّوا بذي الغَضَا أسفي يومَ ودّعوا
***
ما ترى حينَ أظعنا
وسرى الرَّكبُ مَوْهِنا
واكتسى الليلُ بالمنَا
نورهمْ ذا الذي أضَا أم مع الرَّكبِ يُوشَعُ
***

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner
الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner